الفصل السادس

شهادات الخريجين

الفصل السادس

شهادات الخريجين

شهادة الدكتور سمير فريد (ح ٦٣)

خبير الاحصاء الدولي :

تميز خريجو الكلية بالتفوق العلمي والرغبة فى استكمال الدراسات العليا، وساعدهم توافر عدد هائل من فرص الدراسة فى الخارج عن طريق المنح الدولية والبعثات فى أوائل الستينيات. حتى إن ٩ من مجموع ١٤ خريجًا من قسم الإحصاء عام ١٩٦٣ سافروا للحصول على الدكتوراه؛ خمسة منهم على منح دولية و٤ على بعثات ممولة من الحكومة المصرية. وكان أول من حصل على الدكتوراه منهم هو سمير فريد (١٩٧٠) من إنجلترا، تلاه عاطف خليفه من جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة فى ١٩٧١.

تربط خريجي قسم الإحصاء روابط قوية، ولقد شاركوا معا فى بحوث االسكان الخاصة بالمنطقة العربية، وهناك أصدقاء منهم لا ننساهم رغم مرور السنين.

وأتمنى أن تستفيد الكلية من الخريجين العاملين فى مجال البحث العلمي فى أوربا وأمريكا، عن طريق الاستعانه بهم فى دعم طلبة الدراسات العليا، ودعوتهم إلى المشاركة فى المؤتمرات السنوية التى تنظمها الكلية.

*****

شهادة الدكتور جودة عبدالخالق (ق ٦٤)
أستاذ الاقتصاد فى الكلية

لم تكن الدراسة فى الكلية بناء على اهتمام مسبق بموضوعاتها، بل كان طموحى أن أتخصص فى الأدب الإنجليزى. ولكن عند نجاحى فى الثانوية العامة (١٩٦٠)، وكان ترتيبى الثانى على الجمهورية، أغرانى المجموع الكبير بالالتحاق بها.

فى نهاية الترم الأول، نجحت بتقدير متوسط "جيد"، لم أكن بين أوائل الناجحين. عدت إلى البيت متكدرا، و أغلقت باب الغرفة و جلست وحيدا أفكر فى هذا التقهقر. عزمت على أن أجتهد فى الترم الثانى بما يعوض التراجع فى الترم الأول. وقد كان: طلعت الأول على الدفعة ولكن بتقدير عام "جيد"، فضاعت مكافأة التفوق، التى كنت فى أشد الحاجة إليها، ولكننى تعلمت درسا ثمينا فى كيفية مواجهة الواقع.

فى سنة ثانية، كان علينا أن نختار للتخصص بين الاقتصاد والإحصاء والعلوم السياسية. وكانت العلوم السياسية اختيارى الأول نظرًا لاهتمامى الفطرى بالسياسة.. ولكن بعد أسبوع اكتشفت أن الكلام غير محدد وليس علميًّا كما تصورت. انتقلت إلى قسم الإحصاء، وبعد أسبوع وجدت المواد لا تتيح مجالا "للفتوى"، فتركت الإحصاء إلى الاقتصاد مضطرًا!

كذلك انغمست فى الأنشطة الثقافية والندوات العلمية أثناء الدراسة، وشاركت فى اللجنة الثقافية، ولجنة العشرين بالاتحاد الاشتراكى.

كان المرحوم الدكتور محمد زكى شافعى من أكثر الأساتذة تأثيرًا على حياتى الفكرية والاجتماعية فى الكلية حيث كان يعتبرنى ابنه (فهو لم ينجب أولادًا). ولا أنسى أبدًا نصيحته لى فى سنة أولى أن أتوقف عن ممارسة لعبة "الملاكمة". قال إنها على المدى الطويل قد تدمر دماغى. وأخذت بنصيحته، فتركت الملاكمة إلى التجديف فى فريق الكلية.

أيضا الدكتور لبيب شقير والدكتور فتح الله الخطيب، والدكتور محمد محمود الإمام والدكتور إبراهيم صقر كان لهم تأثير اجتماعى و سياسى عليّ.

وكانت الدراسة فى الكلية وقتها أفضل من الآن، وكان الأساتذة بوجه عام أكثر تأهيلا، وكانت العلاقة بين الأساتذة والطلبة وبين الطلبة أفضل وأقوى مما هى عليه الآن.. كذلك كانت مصر تمتلك مشروعا قوميا و المجتمع يتحرك إلى الأمام.

*****

شهادة الدكتورة علا الحكيم (ق ١٩٧٢)

مدير معهد التخطيط القومي (السابقة) وعضو مجلس الشورى

كانت الحياة الجامعية تجربة جديدة بالنسبة لى، فقد كنت خريجة إحدى مدارس الراهبات الفرنسية، و فى البداية لم أندمج فى هذه الحياة، ولم أختلط بأى من الزملاء والزميلات الجدد؛ حيث إننى كنت ضمن مجموعة من الأصدقاء (٧ أصدقاء) من نفس المدرسة والتحقنا بنفس الكلية، وكان هذا يكفينى لأننى كنت أحس نفسى غريبة – فى ذلك الوقت- فى هذا المجتمع الجديد المفتوح، الذى يضم مجموعة متنوعة من طبقات اجتماعية وثقافية مختلفة. ولكن فى السنوات التالية أثرت الحياة الجامعية كثيرا فى تغيير شخصيتى المتحفظة والخجولة، ولكنها لم تغير من مبادئى وتربيتى.

مقررات الكلية : فى السنتين الأولى والثانية، لم أكن متحمسة ولا محبة للمقررات (فقد كنت متفوقة خلال دراستى الثانوية فى الكيمياء والرياضة، وكنت أرغب فى دخول كلية الصيدلة) وقد قررت دخول الكلية لارتفاع مجموعى فى الثانوية العامة وكانت فى ذلك الوقت " كلية قمة" لها بريق بالنسبة للفتيات الصغيرات، هذا بالإضافة إلى دخول زميلاتى (اللاتى تربطنى بهم علاقة وثيقة) كلية الاقتصاد وقررت التفوق، حتى ولو لم أكن أحب المواد، ولكننى كنت أحسها جافة " نظرية"؛ خاصة أننى لم تكن لدىّ القدرة على الحفظ، ولكن فى السنوات التالية أحببت الدراسة، خاصة بعض المواد، مثل : الرياضيات – الإحصاء-الحسابات القومية –الاقتصاد الرياضى- الاقتصاد القياسى- النقود والبنوك.

أثر الكلية على حياتي: استفدت كثيرًا من فترة إعداد الماجستير والدكتوراه، أكثر من فترة الدراسة الجامعية، وكل ما وصلت إليه من إنجاز (لو تمكنت من قول ذلك) يرجع إلى تعليمى فى الكلية، ويرجع إلى د. هناء خير الدين فضل كبير "بعد الله" فى تكوين خبراتى البحثية؛ خاصة إنها كانت المشرف الرئيسى علىَّ فى الدكتوراه، فلقد تعلمت منها الدقة والالتزام والتفانى فى العمل، أيضًا من ضمن الأساتذة أ.د. رفعت المحجوب ، أ.د. أحمد الغندور ، أ.د. حازم الببلاوى .

*****

شهادة الدكتور على سليمان (ق ٦٥)

إقتصادي ومصرفي دولي

قررت الانضمام إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في وقت مبكر من السنة النهائية فى الثانوي. ولما كنت متفوقًا في شعبة العلوم في الثانوية العامة، اعتقد زملائي أن هذا الاختيار كان يتضمن الكثير من المخاطرة. ولم تخيب الكلية ظني حيث مكنتنا من دراسة القضايا التي تهمني.

أذكر كيف أصبحنا مدينين للدكتور حامد ربيع، الذى جعلنا نتعامل مع القضايا السياسية بمنهج علمي. وعرفنا أن علم السياسية هو دراسة "السُّلطة". كانت هناك بعض اللحظات الهزلية، مع ذلك، فعندما كتب الدكتور حامد ربيع، الذي كان مشهورا ببدله الملونة وأناقته الأوروبية البراقة، وأحيانًا البابيون، "السُّلطة" على السبورة أسئ تأويلها على أنها السُّلطة إحدى أطباق الطعام وسلطة المائدة. ولازلت أذكر حازم صبحي، زميلي فى الاتوبيس من مصر الجديدة، وهو يضحك بجزل.

أذكر أيضًا الدكتور رفعت المجوب الذى كان يدير المحاضرة بيد من حديد وهو يكلمنا عن كيف أن الإنسان يبحث عن اللذة ويتفادى الألم. ولم يتناسب حديثه عن "اللذة" مع وجهه الصارم وملابسه المحافظة.

مواقف لا تنسى:

١ - الورقة الأولى المقدمة لحامد ربيع ، عن مفهوم الجدلية لدى ابن خلدون بالمقارنة بجدلية هيجل. اجتهدت فى هذا البحث جدًّا وحصلت على ١٠/ ٢٠ وهى أحسن درجة فى الدفعة! وحصل البعض على صفر! بعض الفتيات اللاتي كن أكثر نضجًا منا، حاولن معرفة كيف فعلت هذا. وبالطبع أعطاني هذا الكثير من الغرور.

٢ - كان الدكتور عبدالملك عوده، أطال الله فى عمره، يدرسنا مادة المجتمع العربي. ولقد بذل جهدًا كبيرًا فى تبيان أن القومية العربية لا تعني وحدة الجنس أو الأصل

العنصري. ولم أستطع أن أقاوم نفسي بأن أذكره بما كتبه عبد الناصرعن القومية العربية، ودرسناه فى الثانوية العامة، حيث قال "أبونا واحد!" وهنا ضج الجميع بالضحك بينما استند الدكتور الى السبورة بحثا عن الكلام المناسب ليدحض هذا التفسير الحرفي للأبوة.

٣ - فى صيف ١٩٦٤ كنت مرشحا للسفر الى السنغال لحضور دورة عن التنمية والتخطيط فى معهد التخطيط والتنمية التابع للأمم المتحدة فى داكار، مع الزميلين أحمد الشرقاوي وفتحي صادق. ومع ذلك اعترضتنا عقبة كؤود، ألا وهي الحصول على موافقة وزارة الدفاع بصفتنا من المطلوبين للتجنيد بعد التخرج. واشترطت وزارة الدفاع أن نحصل على ضمان من الكلية بعودتنا. ورفض مكتب شئون الطلبة، وقالوا كيف نضمن ذلك! وضاع أكثر من أسبوعين من مدة الدورة، وأخيرًا لجأنا للدكتور أحمد أبو إسماعيل، الذى كان قائمًا بعمل العميد فى الصيف، ولم يتردد الرجل الشهم فى اصدار الضمان المطلوب، وقال "هو انتم يعني حتروحوا فين!" وهكذا أتيح لنا السفر إلى الخارج فى وقت عزَّ فيه السفر!

ويظهر من كل هذا كيف أن الكلية علمتنا فائدة الحوار والجدل، وسمحت لنا بفرص لم تكن متاحة لأبناء الكليات الأخرى.

وفي السنة الثالثة من الكلية، وجدت ما يكفي من الثقة لبدء الكتابة في "جريدة النصر"، والتى كان يحررها "مصطفى كمال أحمد،" الذى سيصبح صديقًا حميمًا لمدة ٢٥ سنة أخرى. كتبت مقالاً عن المتسلقين والسياسة، وعن تحرير المرأة،... وأدت كل هذه الأنشطة الاجتماعية إلى أن فقدت تقدير جيد جدًا الذى حصلت عليه فى السنة الثانية، وعندما نهرني الدكتور زكي شافعي، الذي كان رمـــزًا للأستاذ المحـبوب الذى يهتم بطلبته، وعدته أن يكون العام الأخير هو عام الانطلاق Take-off؛ وفقًا لنظرية "والت ويتمان رستو" للنمو الاقتصادي!

*****

شهادة الدكتورة ثناء الجيار (ح ٦٩)

أستاذ الإحصاء بالكلية

كانت الدراسة فى الكلية بناء على اهتمام مسبق بموضوعاتها، حيث سمعت عن قسم الاحصاء عن طريق أحد الأقرباء، وكنت أميل إلى دراسة العلوم (الرياضيات والفيزياء)، وفضلت الكلية حتى أنهي دراستي بسرعة وألتحق بالحياة المهنية، ولكن ما حدث أنني استمرت أدرس طول حياتي، وهو ما لم يخطر على البال!

ذكريات لاتنسي:

أ) التطوع لتمريض جرحى حرب يونيو ١٩٦٧ تحت إشراف الكلية مع الزميل العزيز سلامه شاكر (سفير مصر فى كندا فيما بعد).

ب) مشاعر الأخوة والألفة مع زميلاتي وزملائي فى قسم الإحصاء دفعة ١٩٦٩؛ حيث كان عددنا تقريبًا ٢٤، وكان وقت المعمل فرصة دائمة للتواصل والحكاوي. ولا أنسى أبدًا عندما ذهبنا إلى المطار فى الخامسة فجرا (أغسطس ١٩٧٠) لتوديع زميلتنا "زينب سليم" عروسًا إلى أمريكا.

ج) التلاحم بيننا وبين أساتذتنا حتي بعد التخرج، ومنهم الدكاترة صليب روفائيل، ومدني دسوقي، وعبدالعظيم أنيس، ومحمود خيرت الذين كانوا من العمالقة المؤمنين بأهمية التعليم الجيد، وكانوا بمثابة رعاة علميين بالنسبة لي بتشجيعهم الدائم وثقتهم الكبيرة فى قدراتي وبدفعي دائمًا إلى الأمام. وكانوا يمثلون مثلاً أعلى فى حب العلم. واذكر كثيرًا تبني أ. د. محمود خيرت لي ولزميلي محمد صادق، وصفوت حافظ، وكم كان يريد أن يجعل سنا علماء رياضيين (بمعنى الكلمة)، وكان يجتمع معنا فى نادي هيئة التدريس بعد تخرجنا ليطلعنا على أحدث كتب الرياضيات والإحصاء، ويشرح لنا الرياضيات الحديثة..

أشياء افتقدتها:

للأسف لم تهتم العملية التعليمية فى حينه بالتدريب الصيفي أو لآي نوع آخر من التدريب للتأهيل التطبيقي أو المهني، فالدراسة كانت نظرية بحتة. وأذكر كم كنت شغوفة لمعرفة ماذا تمثل بعض النظريات والعمليات الإحصائية (مثل عملية بواسون) فى الحياة العملية... ولم أتعرف على ذلك إلا بعد سنوات بالمجهود الشخصي.

مقترحات لتقوية العلاقة بالخريجين والكلية:

أتساءل لماذا لا تتحول جمعية الخريجين الى نقابة؟ وما العوائق؟ .. فنحن كخريجين نحتاج إلى نادي اجتماعي يوثق العلاقات، وإلى تكافل اجتماعي وخدمات كالتي تقدمها النقابات المهنية.

*****

شهادة أ. نهى العسقلاني (ق ٦٥)

أكاديمية وخبيرة إقتصادية

عندما انتهيت من دراستي الثانوية، فى إحدى المدارس الفرنسية ، كنت غير متأكدة فى أي مجال أستمر في دراستي. كنت أفكر في كلية الهندسة ، ولكن بعد ذلك أقنعني والدي وأشقائي وبعض الأصدقاء بأن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية المنشأة حديثًا يمكن أن تكون أفضل بالنسبة لي . وبالفعل دخلت الكلية في عام ١٩٦١.

وسوف أتذكر دائما أيامي الأولى! واجهت صعوبة كبيرة فى التأقلم واستيعاب التغيرات من المدرسة إلى الجامعة. كدت أيأس، وطلبت من صديقتي المقربة ملك الشيشيني، التى كانت التحقت بالفعل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، أن تنضم إلىَّ فى الكلية. ولحسن الحظ قبلت، وخفف هذا جدًا من صعوبة الفترة الأولى.

أتذكر أيضًا أنها تعرضت لحادث خطير ونقلت الى المستشفى بعد نحو ثلاثة أشهر من بداية الدراسة، وزاد هذا الحادث المؤلم من عزيمتي والرغبة في التحصيل؛ حتى أتمكن من مساعدتها للحاق بما فاتها. وأتذكر أنني كنت أجلس دائمًا الى جانب الطلاب الذين يتقنون اللغة العربية وألاحظ ما يكتبون. وبعد قليل تحسنت لغتي وبدأت أشعر بالسعادة تماما عن اختياري.

تمتعت كثيرًا بالمحاضرات والمستوى الرائع للنقاش، ومثل لي الدكتور زكي شافعي، وبطرس غالي، ورفعت المحجوب، وسعيد النجار مستوًى رفيعًا من العلم والقدرة على الشرح. أما الدكتور حامد ربيع فقد كان ألمعيا ولكن غير منظم، بينما مثل الدكتور جلال أمين صورة للفكر المتقد والنشاط.

بعد ذلك ، عندما بدأت الدراسات العليا (في الجامعة الأمريكية ، ثم في معهد الدرامات الاجتماعية في هولندا) ، أدركت أننا استفدنا حقا بإعداد جيد جدا، وأن العديد من المواضيع التي كنا ندرسها ليست جديدة علينا .

وقد التقيت فى الكلية بنماذج رائعة جدًّا من الزملاء الذين يتمتعون بالنزاهة والإبداع والطموح. وأتذكر دومًا رحلة إلى صعيد مصر مع أعضاء هيئة التدريس وكيف أنها ساعدتني على تكوين صداقات مع أشخاص ذوي عقليات وخلفيات مختلفة تمامًا.

منذ ١٩٦٩ وأنا أعيش في المكسيك. وأقول بكل ثقة إن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية قد أعدتني لكل وظيفة حصلت عليها هنا سواء فى المجال الأكاديمي ، أو في القطاع المالي. ولقد درست الاقتصاد فى جامعة المكسيك باللغة الإسبانية، وعملت فى الرئاسة المكسيكية، وكنائب مدير العمليات الخارجية فى أحد البنوك.

والآن أتفرغ لأسرتي وأحفادي، وأقبل بين الحين والآخر أعمالاً للترجمة باللغات التى أتقنها، وكدليل لرحلات سياحية إلى بلدي تمكني من لقاء الأهل والأصدقاء.

*****

شهادة الدكتورة كريمة كريم (ق ٦٥):

أستاذة الاقتصاد بجامعة الأزهر (بنات)

دخلت الكلية بناء على رغبتي، وانشغلت بالنشاط الثقافي والاجتماعي.

ذكريات سياسية:

- حاولت أن انسجم فى الحياة السياسية، وأصبحت عضوًا بلجنة العشرين (لجنة الاتحاد الاشتراكي بالكلية). وفي مرة كنا في اجتماع موسع بمدرج سنة أولى بالكلية للإعراب عن تأييدنا لقرار وطني اتخذه جمال عبد الناصر. واعترضت على هذا القرار لاعتقادي بأن هذا نفاق سياسي، وقلت إن التلغراف لن يضيف شيئًا لعبد الناصر والمهم عنده أن نستوعب هذا القرار ونعمل له. وانتهى الاجتماع وفوجئت بأحد الزملاء يسحبني من يدي للخارج ويقول لي: مش مفروض تقولي هذا الكلام، أنت مش عارفة والدك مين؟ (كان من المعزولين سياسيًا وقتذاك مثله مثل كل أعضاء مجلسى النواب والشيوخ السابقين).
- وفى واقعة أخرى، جاءنى أحد الزملاء وأخبرنى ان المخابرات طلبت منه أن يكتب تقرير عنى وسألنى عما أحب أن يكتبه عنى. فشكرته على تصرفه هذا وطلبت منه أن يكتب ما يراه هو عنى من وجهة نظره. ولا أعرف ماذا كتب. وهكذا كنا نحب بعض ونخاف على بعض كأسرة واحدة.

ذكريات ثقافية واجتماعية:

* من الذكريات التى لا تنسى أيضًا الحفلات التى تحييها فرقة "الأو أو" بالكلية المكونة من عدد من الزملاء الأفاضل، اتذكر منهم (على ما أظن) أسامة التاجى، هانى كمال، أحمد عبد المنعم.
* من الأساتذة الذين كان لهم تأثير كبير على حياتي الفكرية والاجتماعية فى الكلية، والعملية بعد التخرج:

* أ.د. رفعت المحجوب، كان له الفضل فى أنى أحب الاقتصاد وأتخصص فيه،
* أ.د. زكى الشافعى كان له الفضل فى تعليمى مبادىء البحث العلمى الجيد؛ فلقد علمنى أن البحث العلمى الجيد يعنى كيف نحلل البيانات لنعرف دلالتها والنتائج المتوقعة منها. حدث ذلك من خلال قاعة البحث الذى أعطاها لنا فى سنة ثانية بالكلية عندما كان أول بحث، وكان عبارة عن سرد أرقام ووصفها. وكان نقده للبحث نقدًا لاذعًا. وعلى الرغم أنه لم يذكر اسمى، ألا أننى كنت فى أشد الخجل من نفسى؛ لأنى أعرف أن هذا هو بحثى وأن كل هذا النقد لى. هذا النقد اللاذع لبحثى الأول والتوجيهات الثمينة التى استخلصتها من هذا النقد جعلتنى أتفوق فى البحث الثانى الذى قدمته له فى قاعة البحث وأعطانى فيه امتيازًا.
* أ.د. أحمد أبو إسماعيل كان له الفضل فى توضيح الرؤية لى مبكرًا بخصوص الاختيار بين طريق السياسة وطريق العلم والبحث العلمى؛ حيث اختارنى مستشارة له عندما أصبح وزيرًا للمالية.

مقترحات نحو تقوية العلاقة بالخريجين والكلية.

إذا ما أردنا للجمعية أن تستمر، وبالتأكيد كلنا نرغب فى ذلك، علينا أن نجذب الخريجين الجدد إلى الجمعية. وأحد الاقتراحات لذلك أن نجعل نسبة من أعضاء مجلس الإدارة مخصصة للدفعات الجديدة (آخر خمس دفعات مثلاً). على آية حال هناك اقتراحات عديدة يمكن أن يتوصل إليها مجلس إدارة الجمعية إذا ما بذل الجهد، وهو ما يجب أن يفعله مجلس الإدارة ويعطيه الأولوية لأهميته.

*****

شهادة الدكتورة هدى عبد الناصر (س٦٦)[1]

أكاديمية وباحثة في العلوم السياسية

كان اختيار الكلية إختيارًا منطقيًّا، فقد أردت دوما أن أعمل مع أبي. وكان البديل أن ادخل كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وعندما انتهى من الليسانس ألتحق بمعهد الدراسات السياسية. وجاء إنشاء الكلية ليحل هذه المعضلة.

استفدت تماما من محاضرات الدكتور بطرس بطرس غالي، وتعلمت منه استخدام المنطق العلمي والتفكير السليم، وساعدني هذا كثيرًا فى دراساتي العليا بعد ذلك. ولقد احترمت فيه، وهو رجل ليبرالى فى مناخ اشتراكي، أنه لم يعلن أبدًا شيئًا غير ما يقتنع به.

مع ذلك كان هناك من الأساتذة من يعتبرنا أغبياء، ويكرر الشرح بطريقة مملة. ،أذكر أحدهم كان يكرر شرح ما هي المنفعة الحدية مستعينًا مرة بمثال البرتقالة وأخرى بتفاحة بينما كنا من الضجر نرسل رسائل لبعض.

كنت فتاة خجولة، ولا أذكر انني سألت أستاذًا قط فى قاعة الدرس، ولم أدخل فى أي جدال مع أحد. كان النشاط الاجتماعي والرياضي هو نافذتي على العالم، ووفرت لي الكلية الفرصة لذلك.. كنت ألعب كرة السلة، بينما حاتم صادق، (زوجها فى المستقبل) يلعب كرة قدم. أذكر أن كل الكلية كانت تأتي الى المدينة الرياضية لتشجيع فريق الكرة فى المباريات المهمة وبالذات ضد الزراعة والتجارة.

أنا مدينة أيضًا للدكتور عبد الملك عودة من الناحية الاجتماعية، كان معنا دائمًا فى الرحلات والنشاط الاجتماعي. أتذكر رحلة إلى الأقصر وأسوان .. سافرنا فى الدرجة الثالثة، كنا حوالي خمسة وخمسين، ١١ بنتًا، والباقي من الذكور. كل منا دفع ١٥٠ قرشا لرحلة مدتها ثماني أيام. لم يكن أبي يتدخل فى حياتنا الخاصة، ولا فى اختيار أصدقائنا.

---

(١) تم تسجيل هذا الشهادة فى لقاء يوم ٢٢/ ٣/ ٢٠١٠.

الدكتور عبد الملك أمتعنا بصحبته، وكان مليئًا بالمرح والمفارقات. لم أعرف قط أن أخيه "قد أعدم"، لم أكن أعرف من هو "عبد القادر عوده"[1].

حققت الكلية كل توقعاتي فى الموضوعات التى درستها. استخدمت كل معلومات الكلية فى عملي فى الرياسة بعد التخرج. الموضوعات التى شطبها بعض الاساتذة لتخفيف العبء علينا، افتقدت معرفتها فى الحياة العملية، ورجعت إلى الكتب لكي أفهمها. فالكلية علمتنا- قبل أي شيء آخر- كيف نفكر.

مازلت أحتفظ بكل أصدقاء الكلية بالرغم من بعد المسافات وصعوبة التنقل، ولكن وسائل الاتصال الحديثة سهلت ذلك.

*****

(١) اعدمت محكمة الثورة القاضي عبد الملك عودة فى أواخر ١٩٥٤ على خلفية المؤامرة المنسوبة للأخوان المسلمين بالتآمر على حياة الرئيس جمال عبد الناصر فى ما يسمي بحادث المنشية.

شهادة أ. عادل عبد السلام جاب الله (ح٦٤)
خبير فى بحوث العمليات، أستراليا.

عندما أنهيت دراستي الثانوية في يوليو ١٩٦٠ ، لم أكن أفكر سوى فى كلية واحدة وهي كلية الصيدلة في جامعة القاهرة. ولكن الحياة علمتني درسا قاسيا: "ليس كل ما يطلبه المرء يدركه..." حيث كان مجموع صيدلة القاهرة ٧٦.٥٪ ، وكان مجموعي أقل من ذلك بنصف درجة..

لم أعرف ماذا أفعل ، بعد أسابيع شاءت الصدفة أن أقابل الدكتور أحمد أبو إسماعيل الذى شدني بملابسه الأنيقة وبساطته الهادئة. وقال لي "هناك حل : كلية جديدة تسمى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ستفتتح لأول مرة في سبتمبر ١٩٦٠" ، وأنه سيكون رئيس قسم الاقتصاد ، و سيدرس لي في السنة الأولى ، ويمكنني أن أتحدث معه في أي وقت إذا قابلتني أي مشاكل. وأضاف أنه من المتوقع أن يصبح الخريجون سفراء ومن كبار الشخصيات.. لذلك ، وافقت على الانضمام إلى الكلية ..

في السنة الأولى ، أحببت جميع أساتذتي .كرهت مقرر "المجتمع العربي" حيث وجدته مليئًا بالأكاذيب، ورسبت فيه فى ذلك العام ضمن قلة قليلة. بالمقابل، كان الدكتور حامد ربيع مثيرًا للاهتمام ، وأدركت أن المعرفة بعلم السياسة ستجعلنا أكثر وعيًا بالوضع السياسي والاقتصادي في مصر في ذلك الوقت. حصلت على "ممتاز" فى مادة الإحصاء ، مما دعاني إلى التخصص في مجال الإحصاء في السنة الثانية . ومن حسن حظي أن أجمل بنات الدفعة: "صافيناز"، و"شهيرة"، و"مهجة"، تخصصن أيضًا فى الاحصاء!

كنا فقط ٢٤ طالبًا في قسم الإحصاء .صداقاتنا أصبحت أقوى وصرنا مثل الأهل.

قررت أيضًا أن أشترك فى فريق كرة قدم الكلية ، كحارس مرمى. كان يلعب معنا حاتم صادق ، ممدوح سالم ، وعلي، وصلاح... لا أستطيع تذكر الآخرين .كان مستوانا جيد إلى حد ما، واذكر مباراة مهمة أمام كلية الزراعة، وكان فيها لاعبون مشهورون منهم "أبو جريشه" حارس مرمى المنتخب الوطني، مع ذلك غلبناهم!

كلما تقدمنا في سنوات الدراسة قلت الموضوعات المشتركة مع الاقتصاد والسياسة. شعرت بالحزن لهذا الانفصال عن أصدقاء أحببتهم، وكنت ابحث عنهم خارج ساعات المحاضرات. ومع ذلك أصبحت دراسة الإحصاء أصعب وأكثر تطلبًا..

إحدى العلامات المهمة فى حياتي الجامعية، إلى جانب الكره، كانت ظهورى على برنامج الإذاعية الشهيرة آمال فهمي : "على الناصية" عام ١٩٦٣ مع صديقتي العزيزة ، أسماء محمود المليجي .. (لا أدرى أين هي الآن، لم آراها منذ عام ١٩٦٥!) رفع البرنامج سمعة الكلية إلى عنان السماء..

إحدى الحوادث المضحكة في السنوات التي قضيتها في الكلية. كانت في محاضرة ألقاها الدكتور عبد المنعم ناصر الشافعي. كنت وصلت متأخرًا حوالي ١٠-١٥ دقيقة. كان قد سبقني طلبة آخرون متأخرون وطردهم الدكتور الشافعي ، وأعلن في غضب أنه لن يسمح لأحد بدخول المحاضرة. بعد ذلك وصلت وفتحت الباب بهدوء... ودخلت وأنا خالى البال. راح ينظر إلىّ بغيظ، وأنا أتطلع إليه مبتسمًا وأنا أجلس فى براءة، والطلاب كلهم انفجروا في الضحك.. الدكتور الشافعي ابتسم ولم يطاوعه قلبه أن يطلب مني الخروج.. وبعد قليل استأنف محاضرته..

فى السنة الرابعة وصل عددنا إلى ١٤ طالبًا من أصل ٢٤. توقفت عن لعب كرة القدم، حتى أركز على امتحانات السنة النهائية.. استمتعت بموضوعات اقتصادية جديدة مثل "التخطيط الاقتصادي " ، و "الاقتصاد القياسي".

إحدى العلامات البارزة فى تلك السنة كانت إذاعة أغنية أم كلثوم الجديدة "أنت عمرى."

إلى اليوم، أم كلثوم صحبة طيبة لى فى "ملبورن".

ليباركم الله جميعًا ، ويملأ حياتكم بالحب ، والسلام.